الفلسطينيين وإلا لن يكون هناك سلام . وقال غالي موجهاً حديثه الى شامير : « بما انك تتولى شؤون العدل ، اقول لك ، انه اذا لم يكن هناك عدل في الضفة الغربية وقطاع غزة فلن يكون هناك سلام » (« **رويتر** » ، ١٩٨٠/٧/١٤) .

وكان تامير قد قال ، قبل مغادرته مطار القاهرة ، ان هناك فجوة خطيرة بين وجهات نظر كل من مصر واسرائيل حول الحكم الذاتي ولا اتوقع ان يكون من السهل التغلب على هذه الفجوة .

من جهة ثانية ، ذكر راديو اسرائيل « ان مناحيم بيغن مصمم على نقل مكتبه الى القدس الشرقية وانه ابلغ مصر والولايات المتحدة بالامر » (**المصدر نفسه**) .

ردود الفعل الاسرائيلية على بيان البندقية

انقسمت ردود الفعل الاسرائيلية ، بالنسبة لبيان قمة البندقية لدول أوروبا الغربية ، الذي صدر في ١٩٨٠/٦/١٤ ، الى قسمين : الاول رسمي صدر عن رئيس الحكومة والوزراء ؛ والثاني نيابي ، صدر عن اعضاء الكنيست من الائتلاف والمعارضة .

وقد تميزت ردود الفعل هذه برفض البيان الصادر عن قمة البندقية ؛ وقد قام رئيس الحكومة مناحيم بيغن بنفسه بقراءة قرار الحكومة الذي يشجب بيان الدول الاوروبية التسع ؛ ويعتقد انه فعل هذا تأكيداً منه على الخطورة التي توليها اسرائيل لهذا البيان . وكان بيغن قد حمل بشدة على البيان الخاص بالشرق الاوسط ووصفه بانه « ميونيخ » جديدة . (اشارة الى زيارة عدد من زعماء اوروبا لميونيخ عام ١٩٣٩ استرضاء لهتلر) ـ ووصف منظمة التحرير الفلسطينية بأنها « اس ـ اس » ـ (فرقة الصاعقة النازية) ـ عربية . ومما قاله بيغن في بيانه :

« ان المشتركين في القمة [الاوروبية] تدخلوا في قضية القدس ، عاصمتنا الابدية غير القابلة لأي تفاوض ، وادانوا ايضاً حقنا الشرعي في الاستيطان في اي جزء من ارض اسرائيل ، هذا الحق الذي تمليه علينا اعتبارات الامن في مواجهة اعداء ومعتدين . وان كل انسان ذا نية حسنة وكل انسان حر في اوروبا ، يأخذ علماً بقرارات البندقية ، يرى فيها استسلام ميونيخ ، وهي الاستسلام الثاني في جيل واحد . ان وثيقة البندقية استسلام امام ابتزاز كل العناصر التي ترغب في تخريب اتفاقيتي كمب ديفيد ، واحباط فرص السلام في الشرق الاوسط ... وقد كررت منظمة القتلة فكرتها الاساسية في دمشق عشية قمة البندقية فقالت : « ان فتح حركة ثورية مستقلة هدفها تحرير كل فلسطين وتصفية الكيان الصهيوني سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً وايديولوجياً » ؛ وانه لم يسبق قط ، منذ ظهور كتاب « كفاحي » لهتلر ، ان عبرت منظمة بتعابير اكثر وضوحاً وعلى مسمع من الجميع ، بما فيهم أوروبا ، عن الرغبة في تدمير الدولة والشعب اليهوديين ؛ وان اسرائيل ليست بحاجة الى ضمانات أمنية من اية دولة اوروبية ، وانها تعرف كيف تدافع ، وستدافع عن نفسها بنفسها » (« **معاريف** » ، ١٩٨٠/٦/١٦) .

واضاف بيغن : لن يبقى من قرار البندقية الا ذكراه المُرَّة .

وفي تعليق آخر قال وزير الخارجية الاسرائيلية : « لن نستطيع الاشتراك في اية مفاوضات على اساس قرارات دول السوق الاوروبية في البندقية » (« **معاريف** » ، ١٩٨٠/٦/١٩) .

وقد وجهت وزارة الخارجية دعوة الى سفراء دول السوق الاوروبية المشتركة ، من أجل سماع احتجاجات اسرائيل على القرارات التي صدرت عن قمة البندقية ، وطلبت من السفراء نقل قرار اسرائيل ، الذي يشجب بيان البندقية ، الى حكوماتهم .

اما عضو الكنيست يهودا بن مئير من المفدال ، المتحالف مع الحكومة ، فقد قال : « يجب ان نقول لاوروبا انه لا يمكن ان نبيع الضفة الغربية الى اشخاص لا يملكونها » (**المصدر نفسه**) .

اما زعماء المعارضة ، فقد عارضوا القرار الاوروبي بشكل لا يقل شدّةً عن رفض رئيس الحكومة له ، فقد قال يتسحاق رابين : « ان قرار المجلس الاوروبي قرار سيىء، وهو يشتمل على عنصرين سلبيين ، الاول عدم تأييد اتفاقيتي كمب ديفيد ، والثاني زرع بذور لتغيير قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، الامر الذي سيلحق الضرر بمسيرة السلام ، وان هذا القرار دلالة على قرارات اشد خطورة ستصدر في المستقبل ، من جانب اوروبا » (« **معاريف** » ، ١٩٨٠/٦/١٦ .) .